ارجع إلى بستانك آمنا مطمئنا فوا ان الأسد دخل البستان ولم يؤثر فيه أثرا ولا التمس منه ورقا ولا ثمرا ولا شيئا ولم يلبث فيه غير لحظة يسيرة وخرج من غير بأس ووا ما رأيت مثل بستانك ولا أشد احترازا من حيطانه على شجره قال فرجع فيروز إلى داره ورد زوجته ولم يعلم القاضي ولا غيره بشيء من ذلك وا أعلم .

وهذا كله مما يأتي به الانسان من غرائب الكنايات الواردة على سبيل الرمز ومنه ما يجده المتستر في أمره من الراحة في كتمان حاله مع لزوم الصدق ورضا الخصم بما وافق مراده لأن في المعاريض مندوحة عن الكذب كما روي في غزوة بدر أن النبي كان سائرا بأصحابه يقصد بدرا فلقيهم رجل من العرب فقال ممن القوم فقال له النبي من ماء أخذ ذلك الرجل يفكر ويقول من ماء من ماء يرددها لينظر أي العرب يقال لهم ماء فسار النبي بأصحابه لوجهته وكان قصده أن يكتم أمره وقد صدق رسول ا في قوله فإن ا D قال (فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق) وكما روي عن أبي بكر الصديق Bه أنه قال للكافر الذي سأله عن رسول ا وقت ذهابهما إلى الغار هو رجل يهديني السبيل وقد صدق فيما قال Bه فقد هداه ا وهدانا السبيل ولا سبيل أوضح ولا أقوم من الأسلام وكما حكي عن الإمام الشافعي Bه أنه لما سأله بعض المعتزلة بحضرة الرشيد ما تقول في القرآن فقال الشافعي أياي تعني قال نعم قال مخلوق فرضى خصمه منه بذلك ولم يرد الشافعي إلا نفسه وكما حكي عن ابن الجوزي C تعالى أنه سئل وهو على المنبر وتحته جماعة من مماليك الخليفة وخاصته وهم فريقان قوم سنية وقوم شيعة فقيل له من أفضل الخلق بعد رسول ا أبو بكر أم علي Bهما فقال أفضلها بعده من كانت ابنته تحته فأرضى الفريقين ولم يرد إلا أبا بكر Bه لأن الضمير في ابنته يعود إلى أبي بكر رسول إلى يعود ابنته في الضمير أن ظنوا والشيعة ا رسول تحت وكانت هاB عائشة وهي Bه ا وهي فاطمة رضي ا